سيرة

الامام زين العابدين عليه السلام

ايةالله العظمى السيد
صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرة الإمام زين العابدين سلام الله عليه

كاتب:

صادق حسينی شیرازی

نشرت في الطباعة:

یاس الزهراء علیها السلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

سیرهٔ الإمام زین العابدین سلام الله علیه

اشارهٔ

اسم الکتاب: سیرهٔ الامام زین العابدین(ع)

المؤلف: حسینی شیرازی، صادق

الموضوع: امام سجاد(ع)

اللغهٔ: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: یاس الزهراء

مکان الطبع: قم

تاریخ الطبع: ۱۴۲۴ ه ق

الطبعهٔ: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین واللعن الدائم علی أعدائهم أجمعین.

قال الله الحکیم فی کتابه?: یا أیها الذین آمنوا أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منکم.()?

مقدمهٔ

اتفقت کلمهٔ المسلمین بمذاهبهم المختلفهٔ علی أن هذه الآیات المبارکهٔ نزلت فی أئمهٔ المسلمین، أی أئمهٔ أهل البیت الاثنی عشر، وهم علی وبنوه سلام الله علیهم.

ومعنی الآیهٔ واضح وهو وجوب طاعهٔ الرسول صلی الله علیه وآله والأئمهٔ الاثنی عشر سلام الله علیهم بعد طاعهٔ الله تعالی، لأن المقصود بأولی الأمر من جعل الله بیدهم أمر المسلمین.

فی الآیهٔ الکریمهٔ نکتهٔ نقف عندها ثم ننتقل للحدیث عن دور الإمام زین العابدین سلام الله علیه.

لقد کررت الآیهٔ المبارکهٔ فعل الأمر? أطیعوا ?عندما ذکرت وجوب طاعهٔ الرسول صلی الله علیه وآله ولکنها لم تکرره عند ذکر أولی الأمر سلام الله علیهم، فما هو الوجه؟

بتعبیر آخر: لماذا لم تقل الآیهٔ: (أطیعوا الله والرسول وأولی الأمر منکم) بدون تکرار کلمهٔ (أطیعوا)، ولا قالت: (أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأطیعوا أولی الأمر) بذکر الفعل (أطیعوا) ثلاث مرات، لأن الذین تجب طاعتهم ثلاثهٔ أیضاً؟

یقول المحققون من المفسرین إن الله تعالی نبّه بهذا التفریق (إذ قال: أطیعوا الله، ثم فصل بین الرسول وأولی الأمر بفعل جدید وقال: وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منکم) إلی أن طاعهٔ الله تختلف عن طاعهٔ من سواه وإن کان ممن تجب طاعته أیضاً کالرسول وأولی الأمر. فدارسو البلاغهٔ والأدب العربی یدرکون أن تکرار الکلمهٔ فی العطف (کما لو قلت جاء فلان وجاء فلان وجاء فلان) لابد وأن یرمز أو یشیر إلی تغییر ما فی المعنی، کما أن عدم التکرار (کما لو قلت جاء فلان وفلان وفلان) ینبئ إلی عدم الفرق.

وهنا عندما قال الله تعالی?: أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منکم ?فکرر کلمهٔ الأمر بالطاعهٔ للرسول وأولی الأمر بعد ذکر الأمر بالطاعهٔ لله تعالی، فمعناه أن طاعهٔ الله شیء وطاعهٔ الرسول وأولی الأمر معاً شیء آخر، وعدم الفصل بین طاعهٔ الرسول وأولی الأمر

بفعل جديد إشارة إلى أنهما من جنس واحد، وتنبيهاً إلى أن الأصل والأساس فى الطاعة هى طاعة الله سبحانه، وأن طاعة الرسول وأولى الأمر فرع طاعته عز وجل؛ وذلك لأن الله تعالى هو الذى خلقنا فجعلنا شيئاً بعد أن لم نكن شيئاً، وجعلنا ذا أشياء بعد أن لم يكن عندنا شيء، فأعطانا الصحة والقدرة والمال والجاه وكل شيء، وسخّر لنا كل الطاقات التى خلقها فى الكون بعد أن أوجدنا من العدم؛ قال تعالى ?: هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً()، ?وسخّر لنا الشمس والقمر والبر والبحر وكل شيء، كما صرّح سبحانه فى آيات أخرى()، ولهذا يجب علينا أن نطيع الله تعالى لأنه هو الذى خلقنا وأوجدنا ومنحنا كل شيء.

إذن الطاعة فى الأساس هى لله سبحانه، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فلو لم يأمرنا الله تعالى بطاعته لما كانت واجبة علينا، لأنه صلى الله عليه وآله مخلوق لله كما نحن مخلوقون لله أيضاً، ولكن الفرق بيننا وبينه صلى الله عليه وآله هو أن الله تعالى أمرنا بطاعته، فطاعته أصبحت واجبة ولازمة علينا لأن الله أمرنا بها.

إن طاعة النبى وطاعة الإمام من طاعة الله تعالى. ولو أن الله تعالى أمرنا بطاعة عبد غيرهم لأطعناه.

وهذا هو الحق فنحن إنما نعتقد بإمامة على بن أبى طالب سلام الله عليهما ونقول بإمامة ولديه الحسن والحسين سلام الله عليهما، وهكذا إمامة سائر الأئمة من أبناء الحسين سلام الله عليهم لأن الله تعالى هو الذى أمرنا بذلك. ولو أمرنا الله سبحانه وتعالى بطاعة آخرين بدلاً من طاعة على بن أبى طالب وأبنائه سلام الله عليهم لامتثلنا.

إذاً طاعة الله تعالى أصلية أما طاعة الرسول والإمام فهى طاعة فرعية تتفرع على طاعة الله. فحيث إن الله تعالى تجب طاعته، وقد أمرنا بطاعتهم، وجبت طاعتهم أيضاً؛ امتثالاً وتنفيذاً لأمره تعالى.

وحيث كانت طاعة النبى والإمام فى سياق واحد، لذا لم يفصل الله تعالى بينهما بكلمة (أطيعوا) بل حذفها، خلافاً لطاعته تعالى، فقد فصل بينها وبين طاعة الرسول والأئمة، وكرر الفعل (أطيعوا) بياناً للفرق.

الأئمة نور واحد

لا شك أن الإمام زين العابدين سلام الله عليه هو من أولى الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، فلابد إذن أن نزيد من معرفتنا به. فنحن فى الغالب نعرف الكثير عن الإمام على بن أبى طالب سلام الله عليه؛ من خلال مواقفه وحروبه وشجاعته وخطبه ومختلف أدوار حياته، ونعرف الإمام الحسين سلام الله عليه بجهاده وتضحيته فى سبيل الله والحق، وثورته من أجل الإسلام والإبقاء على أحكامه، ولكن بعضاً منا قد لا يعرف عن الإمام زين العابدين سلام الله عليه وسائر الأئمة من ولده شيئاً سوى أنهم أئمة مفترضو الطاعة، مع أن اللازم علينا أن نعرف دور كل إمام منهم، وأن نعلم أن اختلاف معطياتهم وأدوارهم واختلاف أساليبهم فى الحياة وطريقة تعاملهم مع الناس والأحداث إنما ينبع من اختلاف الظروف، ومن ثم اختلاف الواجب الدينى الملقى على كلّ منهم حسب عصره الذى يعيش فيه.

وحيث كانت العصور متفاوتة، تفاوَت تصرف كلّ إمام حسب عصره، واختلف عن الإمام الذى يعيش فى عصر آخر وظروف أخرى. وهذا ما يفسر اختلاف سيرة الأئمة سلام الله عليهم دون أن يعنى أنهم مختلفون فيما بينهم، بل كلهم نور واحد، كما ورد فى الحديث الشريف().

إن مثل الأئمة سلام الله عليهم ليس كمثل اثنى عشر مصباحاً متماثلة بل مثلهم مثل مصباح واحد. وإذا كانوا كذلك فإن ما نلاحظه من اختلاف فى سيرهم إنما يعود لاختلاف الأوامر التى تلقوها عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى، بسبب اختلاف ظروفهم، كما نجد مثلاً أن حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فى مكة تختلف عن حياته فى المدينة مع أنه صلى الله عليه وآله رسول لإله واحد ومأمور بتبليغ مهمة واحدة وهى الإسلام، بل إن هذا الاختلاف ملاحظ حتى فى آيات القرآن الكريم. فالسور المكية أى التى نزلت فى مكة المكرمة، تختلف فى طابعها العام عن السور المدنية أى التى نزلت فى المدينة المنورة. إن السور المكية تمتاز بغلبة الطابع العقائدى وتعنى بمسائل المعاد والنبوة والإمامة وأصول الدين والعقيدة، فيما تمتاز السور المدنية ببيان أحكام الإسلام وفروع

الـدين كمسائل التيمم و الوضوء والصـلاة والصوم والزكاة والحج والإرث والقضاء والحدود والديات والنكاح والطلاق وسائر الأحوال الشخصـية كـالعقود والبيع والشـراء والمعاملات وما أشـبه، دون أن يعنى ذلك أن القرآن مختلف بل هو قرآن واحـد نزل من عنـد إله واحـد على صـدر نبى واحـد، ولكن الظروف فى مكـة كـانت تقتضـى بـأن تعنى الآيـات بشؤون العقيـدة والأصول فيما كانت ظروف المدينة تناسب بيان التشريعات والأحكام.

فكما أن اختلاف مواضـيع سور القرآن لا يعنى اختلاف القرآن نفسه، فكذلك الحال بالنسبة للاختلاف الموجود فى سيرة النبى صلى الله عليه وآله والأئمـة المعصومين سـلام الله عليهم وإنما هو اختلاف نابع من اختلاف الظروف ومقتضـياتها، ولذلك نحن نعتقد أنه لو كان الإمام الحسـين سلام الله عليه فى مكان الإمام الحسن سلام الله عليه لهادن معاوية بلا شك ولا ريب، ولو كان الإمام الحسن مكان الإمام الحسـين لحارب يزيد بن معاوية كما حاربه الحسين، وهكذا الحال بالنسبة لسائر أئمة آل البيت. وهذه حقيقة يدركها كل من له أدنى إلمام بتاريخهم سلام الله عليهم.

دور الإمام السجاد سلام الله عليه

وهنا تساؤل قد يختلج فى القلوب، وهو: ماذا كان دور الإمام زين العابدين سلام الله عليه فى حياته الشريفة؟

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال آخر وهو: لماذا يجب أن نعرف أدوار الإمام سلام الله عليه وسيرته؟

والجواب: لأن الإمـام يعنى من ينبغى لنا الائتمام والاقتـداء به، يقول الإمام أمير المؤمنين على سـلام الله عليه: ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدى به ويستضىء بنور علمه ()....

إذن يجب علينا معرفة سيرة الإمام لنهتدى بها ونقتدى به.

وفى الحديث أيضاً – عن إمام الجماعة –: إنَّمَا جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَلا تَخْتَلفُوا عَلَيْه. فَإذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ... وَ إذا سَجَد فاسْجُدوا ()... فما الفائدة فى أن يكون السجاد سلام الله عليه إماماً لى ولك ولا نعرف عن سيرته شيئاً؟!

من الضرورى إذن، أن نقرأ ولو مختصراً من سيرة أهل البيت سلام الله عليهم لتعلّق إسلامنا وإيماننا بمعرفة من أمرنا الله تعالى بطاعتهم. ومن الكتب الجدير قراءتها كتاب «الصـحيفة السـجادية» للإمام السـجاد زين العابدين على بن الحسـين سـلام الله عليهما – هذا الكتاب الصـغير الحجم العظيم المحتوى الذى بذل العلماء أعمارهم من أجل سبر أغواره وكشف معانيه ومازالوا– حقيق بأن يقرأ بتدبر وإمعان ليُعرف من خلاله من هو الإمام زين العابدين سلام الله عليه، ومن هم أهل البيت سلام الله عليهم.

أما الجواب على السؤال عن دور الإمام السجاد فهو أنه سلام الله عليه قام بالأدوار الثلاثة التالية:

۱ شراء العبيد وتربيتهم تربية إسلامية ثم عتقهم بعد ذلك.

۲ تعليم الناس المسائل الشرعية والأدعية.

۳ تربية الخواص من أهل بيته وأصحابه على الخط الجهادى.

توطئة: خطط بنى أمية للقضاء على الإسلام

توطئة: خطط بنى أمية للقضاء على الإسلام

ولكن قبل بيان هـذه الأدوار والخطط الثلاث للإمام سـلام الله عليه لابـد أولاً من معرفـة الظروف التى كانت تحيط الإمام فى ظل حكم بنى أمية.

•لقـد أنكر الأمويون كلّ ما جاء به الإسـلام منـذ البدايـة أى بـدءًا من شـيخهم أبى سـفيان الـذى قال فى جمعهم بعد أن اطمأن بعدم

وجود أحد من غيرهم: «والذى يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار» ()، مروراً بابنه معاوية مؤسس الدولة الأموية الذى كان يعمل جاهداً لطمس اسم الرسول صلى الله عليه وآله وصرّح بذلك لأحد ندمائه عندما سمع المؤذن يقول: «أشهد أن محمداً رسول الله» فقال معاوية: لا والله إلا دفناً دفناً () ... ثم بيزيد الذى أعلنها كفراً وفسقاً وضلالاً فكان فيما قال معلناً بذلك كفره:

لعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحى نزل.()

ثم بسط مائدة القمار وشرب الخمر فى المحفل العام.

أجل، لقد كان يزيد بن معاوية يشرب الخمر ويعمل المنكرات كما كان يفعل ذلك من قبله أبوه معاوية، ولكنه كان –كأبيه أيضاً– يتستر على ذلك، فكان إذا أراد فعل المنكرات خرج من الشام إلى قرية فى جنوب لبنان قريبة من النبطية وصور تسمى" حوارين" مازالت موجودة ومعروفة إلى الآن وتبعد زهاء مئتى أو ثلاثمئة كيلو متر عن الشام، ولكنه بعد أن قتل الإمام الحسين صلوات الله عليه تصور أن الجو قد خلا له، وأنه قد حقق أمنيات جدّه وأبيه، ولذلك قام بما قام علناً أمام ملأ المسلمين مدعياً فى الوقت نفسه أنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ يريد بذلك تشويه صورة الإسلام. وهذه كانت أولى خطط الأمويين فى مواجهة الإسلام بهدف القضاء عليه.

•أما الخطة الثانية فتمثلت فى العمل ضد أهل البيت سلام الله عليهم ومحاولة فصلهم عن الأمة وتشويه صورتهم، و ذلك من خلال أساليب دنيئة منها سب الإمام أمير المؤمنينسلام الله عليه من على المنابر، روى العلامة المجلسى عن الزمخشرى فى ربيع الأبرار قوله: إنه كان فى أيام بنى أمية أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها على بن أبى طالب بما سنّه لهم معاوية من ذلك. وفى ذلك يقول الشيخ أحمد الحفظى الشافعى فى أرجوزته:

وقد حكى الشيخ السيوطى أنه قد كان فيما جعلوه سنة

سبعون ألف منبر وعشرة من فوقهن يلعنون حيدرة()

•أما الخطة الثالثة لبنى أمية فتمثلت فى محاولة ترسيخ حكمهم بمختلف الطرق وأبشع الأساليب.

يقول أحد الغربيين: إن أقوى الحكومات التى حكمت البلاد الإسلامية بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله هى حكومة بنى أمية أى إنها كانت أقوى من حكومات العباسيين والعثمانيين والأدارسة والحمدانيين والفاطميين وغيرهم فقد أرسى الأمويون دعائم حكمهم بنحو لا يكون القضاء عليهم أمراً هيناً، ولكنا والقول للباحث الغربى نرى أن هذا الحكم كان أقصر عمراً من كل الحكومات التى تلته، وما ذلك إلا لظلم بنى أمية وغيهم وانكشاف حقيقتهم بسرعة.

وكان للإمام زين العابدين سلام الله عليه الدور الكبير فى تحطيم حكومة بنى أمية، فقد أطلق الإمام الحسين سلام الله عليه الشرارة الأولى وتابع الإمام زين العابدين سلام الله عليه المسار حتى آل الأمر إلى انهيار هذه الحكومة الجائرة وزوالها إلى الأبد.

أدوار الإمام السجّاد سلام الله عليه

ولم يكن دور الإمام زين العابدين مشابهاً لدور أبيه الحسين سلام الله عليهما لأنه لو كان يطلق كلمة واحدة ضد النظام فإنها كانت كفيلة بالقضاء عليه وإنهاء حياته المباركة، ولذلك انتهج سلام الله عليه أساليب أخرى، منها:

١. شراء العبيد و عتقهم فى سبيل الله

١. شراء العبيد و عتقهم فى سبيل الله

كان الإمام زين العابدين سلام الله عليه يشترى العبيد و الإماء بكثرة، وكانت عنده بساتين وبيوت كان معظمها ملكاً خاصاً له سلام الله عليه ومن الأراضى ما وصلته عن جده الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، والتى ساوم عليها معاوية بن أبى سفيان يوم كانت بيد الإمام

الحسين سلام الله عليه فرفض أن يعطيها له، مع أن الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه كان قد نحلها الإمام الحسن سلام الله عليه ومن بعده للإمام الحسين سلام الله عليه وأنه يحل لمن كانت بيده بيعها إذا احتاج إلى ثمنها، وكانت أراضي واسعة عملت فيها يد أمير المؤمنين سلام الله عليه في الزرع والحرث وإخراج الماء والسقي. وعندما انتقلت ملكية هذه الأراضي إلى الإمام زين العابدين سلام الله عليه استفاد منها في هذا المجال. فكان يملأها بالعبيد والإماء الذين لا عمل لهم، ما خلا القليل الذين يقومون بالخدمة، وكان يهدف الإمام من وراء ذلك أن يشاهدوا سيرته فيتأثروا بها حتى إذا ما حال الحول أعتق منهم من رآه قد اكتسب من أخلاقه وفكره عليه السلام و بلغ تأثره به حداً يؤهله لأن يؤدي دوراً إيجابياً في المجتمع، فكان الإمام سلام الله عليه يخلي سبيل العديد منهم بعتقهم لوجه الله الكريم. فكان هؤلاء العبيد والإماء يتحدثون عن سيرة الإمام وعبادته وزهده وتقواه وينشرون الإسلام الصحيح الذي لمسوه في سلوك الإمام بين الناس. ومن ذلك ما حدثت به إحدى جواري الإمام سلام الله عليه حين قالت: ما فرشت له في ليل فراشاً قط ولا قدمت له في نهار طعاماً قط (). أي أن الإمام سلام الله عليه كان صائماً نهاره قائماً ليله.

من رأى ليس كمن سمع

ولا ـ شك أن النظر غير السمع، وأن تأثير الأول يفوق تأثير الثاني كثيراً. والدليل على ذلك ما نلاحظه من أن بعض الذين يحضرون مجالس العزاء الحسيني لا يبكون في كل مرة يستمعون المصيبة، وذلك بسبب تكرر سماعهم لتفاصيل المصيبة التي حلّت بالإمام الحسين سلام الله عليه وأهل بيته وأصحابه. فالدموع لا تجري من أعينهم لأن الألم وإن كان يعصر قلوبهم ولكن العصرة لا تبلغ من القوة بحيث تجري الدموع، ولكن لو مثلت لهم الواقعة أو جانباً منها، بل لو جيء بطفل رضيع فقط ورُفع تذكيراً للناس برضيع الحسين سلام الله عليه كما يُفعل في التشابيه عادة، فإن الدموع حينذاك ستنهمر من الأعين بمجرد رؤيتها لهذا الطفل الرضيع! وما ذلك إلا لأن للمنظر تأثيراً يفوق تأثير السمع بمراتب.

هناك مثل يقول: صورة واحدة خير من ألف كتاب. أي لو أنك قرأت عن موضوع ما ألف كتاب، ثم نظرت إلى صورة واحدة عن الموضوع نفسه، فإن التأثير الذي تتركه الصورة يفوق التأثير الذي تركته قراءة ألف كتاب؛ لأن الأثر الذي تتركه الصورة في نفسك قد لا ينمحي أبداً في حين أن الأثر الحاصل من القراءة قد لا يستمر لأكثر من أشهر أو أعوام على أكثر تقدير!

إذا اتضح هذا، نقول: إن الإمام زين العابدين سلام الله عليه كان يأتي بهؤلاء العبيد لكي يتعلّموا عبادته وتقواه حين يبصروه بأعينهم فيتأثروا بهما، ويعكسوا ما شاهدوه بدورهم إلى المجتمع حين يعتقهم الإمام سلام الله عليه.

يقول أحد أصحاب الإمام زين العابدين سلام الله عليه: نظرت إلى الإمام وقد وقف إلى الصلاة فلما كبر وقفت كل شعرة في بدني()، أي أن تكبيرة الإمام وحدها كافية لخلق التحول والتغيير لدى من يراه!

إننا لم نشاهد كيف كان يكبر الإمام ولا أسلوبه في القراءة، ولكن هذه الأمور الصادرة عن المعصوم سلام الله عليه جديرة بأن تغيّر الإنسان حقاً، وإلا ـ لما كان هؤلاء العبيد والإماء وغيرهم يتأثرون ويتغيّرون، ثم يخرجون للناس يحملون معهم يواقيت الحكمة ولآلئ الأخلاق.

إننا نكبر للصلاة أيضاً ولكن تكبيرة الإمام تختلف عن تكبيرتنا من حيث الإخلاص والخشوع، ولذلك تترك ذلك التأثير الذي عبّر عنه الراوي الرائي لتكبيرة الإمام سلام الله عليه.

آية الله البروجردي مثالاً

لقد أسس آية الله البروجردي رحمه الله مركزاً إسلامياً في مدينة هامبورغ في ألمانيا، وبعث مبلّغاً دينياً هناك.

قيل: فطُلب من هذا المبلّغ في هامبورغ أن يعطيهم صورة للسيد البروجردي لعرضها في (التلفزيون). ففكر المبلّغ أي صورة ستكون

مؤثرة جداً لو عرضت، وانتهى تفكيره إلى أن يعطيهم صورة السيد وهو يتوضأ لأنها ستكون مؤثرة جداً في نفوس مشاهديها؛ لما تعكس من خشوع السيد حال تهيئه للقاء الله تعالى في الصلاة.

لا ـ شك أن أفعال الوضوء التي يأتي بها السيد البروجردي لا تختلف عن الأفعال التي يؤديها سائر المتوضئين من المسلمين ممن هم على مذهب أهل البيت سلام الله عليهم على الأقل.

يقول هذا المبلّغ: ما إن عرض هذا الفيلم الذي يصوّر وضوء السيد البروجردي حتى أثار في نفوس المشاهدين روح الحب والولاء، وأسلم في اليوم نفسه عشرة من النصارى ممن شاهدوا الفيلم.

فإذا كان هذا تأثير مشاهدة صورة وضوء السيد البروجردي – وهو بمثابة تلميذ تلميذ تلميذ الإمام زين العابدين سلام الله عليه – فكيف بالتأثير الذي يتركه سلوك الإمام نفسه على من يشاهده؟!

مثال آخر

لقد رأيت بنفسي في مدينة كربلاء المقدسة قديماً أحد المراجع رحمه الله وكان شيخاً مسناً ذا لحية بيضاء، إذا حضر مجالس العزاء في أيام محرم الحرام يبكي قبل أن يبدأ الناس بالبكاء، لأنه كان رجلاً بكّاءً شديد التألم لما حلّ بالإمام الحسين سلام الله عليه، ولكنه كان يحبس بكاءه فلا ـ يبكي بصوت عال فكان يبدأ البكاء عادة والخطيب بعد في أول ذكر المصيبة، فكان يبكي بصوت خافت ولكن وجهه كان يحمر وأكتافه تتحرك وجسمه كلّه يهتز، وعيناه تهملان بالدموع، فكان كل من يراه وأنا من جملتهم يتأثر لبكائه فيبكي، فكان الناس يبكون لهذه الصورة أكثر مما يبكيهم ما يذكره الخطيب!

فإذا كان لهذا العالم المسنّ كل هذا التأثير في من يراه، فكيف بالإمام زين العابدين سلام الله عليه وهو جبل العلم والتقوى؟ فلا عجب أن تكون نظرته مؤثرة، وتكبيره مؤثراً، بل لابد أن يكون مؤثراً في كل حركة من حركاته بل حتى في سكونه.

مع الإمام مرة أخرى

لقد كان الإمام زين العابدين سلام الله عليه يستطلع أحوال عبيده وإمائه في كل عيد، وربما في بعض أيام الجمع. فإن وجد فيهم من بلغ تأثره وتلقيه حداً مناسباً، بادر إلى عتقه وتحريره في سبيل الله تعالى. ومن الطبيعي أن أكثر هؤلاء العبيد لم يكونوا من أهل المدينة بل كانوا كفاراً في الأصل من بلاد أجنبية أسروا في الحروب الإسلامية وجيء بهم إلى المدينة، فاشتراهم الإمام سلام الله عليه. فكان كل فرد منهم يعتقه الإمام سلام الله عليه يعود إلى بلده، وكان بعضهم يذهب إلى الشام وآخرون يذهبون إلى العراق وجماعة إلى اليمن أو البحرين والحبشة وغيرها، وكلّهم يحملون الولاء لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام. فكانوا مبلّغين أشدّاء للإسلام ولآل البيت سلام الله عليهم.

وهكذا عمل الإمام سلام الله عليه على هذه الطريقة طيلة عمره الشريف يخرّج الدعاة العاملين ويصنع الوعاة والمحبين وينشر المبلّغين الصادقين في ربوع البلاد الإسلامية وغيرها.

وهكذا استطاع سلام الله عليه أن يقوّض حكم بني أمية بأمور أحدها هذا، دون أن يخوض حرباً عسكرية ضدهم لأنه لم يكن بإمكانه أن يجرّد السيف في ظل تلك الظروف البالغة الشدة والقساوة.

۲. تخريج الفقهاء والعلماء

الدور الثاني الذي نهض به الإمام زين العابدين سلام الله عليه هو أنه ربّى فقهاء حملوا على عاتقهم حفظ شريعة الإسلام. ولقد خطط الإمام سلام الله عليه لتربيتهم بنحو يكونون مرضيين عند الخاصّة والعامّة جميعاً. ولو راجعتم كتاب المراجعات للسيد شرف الدين

رحمة الله عليه لرأيتم أنه يذكر قائمة بأسماء مئة شخصية من أصحاب الأئمة الأطهار سلام الله عليهم ممن وردت أسماؤهم في الصحاح الستة للعامة، أي من المعتمدين لديهم. ولو دققتم النظر فيهم لاكتشفتم أن أكثرهم من تلاميذ الإمام زين العابدين سلام الله عليه ومن خرّيجي مدرسته المباركة، الأمر الذي يشير إلى أن الإمام زين العابدين سلام الله عليه عني بهؤلاء الفقهاء ورباهم تربية خاصة لكي يعتقد بهم علماء العامة أيضاً.

ومن هؤلاء الفقهاء: أبو حمزة الثمالي الذي يُنسب إليه دعاء الإمام زين العابدينسلام الله عليه في أسحار شهر رمضان المبارك المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي. فلقد كان أبو حمزة - وهذه كنيته أما اسمه كما في كتب الرجال فهو ثابت بن دينار - بطلاً في العلم والزهد، ومن الذين يعتمد عليه حتى علماء غير الشيعة من سائر المذاهب. ويقول عنه أصحاب الأسانيد في كتبهم إذا ورد اسمه: عالم، ورع، تقي، زاهد، عدل ثقة، وأمثال هذه الكلمات.

نختصر فيما يلي تجنباً للإطالة، ونعيد التذكير بأن الإمام سلام الله عليه استطاع من خلال هذه الأدوار تقويض حكم بني أمية الذي كان أقوى الحكومات ولكنه صار أقصرها عمراً، وما ذلك إلا بسبب شدة ظلمها وانحرافها، وكذلك للدور العظيم الذي نهض به الإمام سلام الله عليه في القضاء عليهم وفي نشر الإسلام الأصيل بدل الإسلام الأمويّ.

يقول الإمام الصادق سلام الله عليه بعد أن يذكر عدداً من أمثال أبي حمزة: أنه لولا هؤلاء لاندرست آثار النبوة(). فهؤلاء هم الذين حفظوا آثار النبوة وأبقوا على أحكام الإسلام ونشروا مبادئه وتعاليمه وزرعوا حب آل البيت سلام الله عليهم في النفوس.

۳. رعاية الخط الجهادي

إلى جانب تأهيل العبيد، وإعداد العلماء، عمل الإمام زين العابدين سلام الله عليه على تربية مجاهدين من أمثال ابنه زيد وحفيده يحيى وغيرهما من أولاد عمه الإمام الحسن سلام الله عليهم، فثار هؤلاء المجاهدون الأبطال في وجه حكومات بني أمية المتعاقبة حتى انتهى الأمر إلى تقويضها وانهيارها وزوالها بفضل نهج الإمام زين العابدين سلام الله عليه وإرشاداته.

فذلكم هو الإمام زين العابدين سلام الله عليه، في جانب من سيرته العطرة ودوره وجهاده، فحريّ بنا أن نتعرف على ذلك كله وأن نسير بسيرة الإمام سلام الله عليه، فإن نحن فعلنا ذلك فمعناه أننا استطعنا أن نساهم في إبقاء الإسلام وإدخال الناس إلى حظيرة الدين والعقيدة الإسلامية الحقّة وخط أهل البيت سلام الله عليهم الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله في كتابه حيث قال?: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم.?

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

پی نوشتها

() النساء: ۵۹.

() البقرة: ۲۹.

() منها قوله تعالى?: ألم تروا أن الله سخّر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ?لقمان: ۲۰.

() عن جابر قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يحدث أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام بمكة قال: سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل أوحى إلي ليلة أسرى بي: يا محمد من خلفت في الأرض على أمتك؟ وهو أعلم بذلك. قلت: يا ربّ أخي. قال: يا محمد، علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فلا أُذكر حتى تُذكر معي، أنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصيك، فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء. ثم اشتققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى

وهو علی، یا محمد إنی خلقت علیاً وفاطمة والحسن والحسین و الأئمة من نور واحد ثم عرضت ولایتهم علی الملائکة، فمن قبلها کان من المقربین، ومن جحدها کان من الکافرین. یا محمد لو أن عبداً من عبادی عبدنی حتی ینقطع ثم لقینی جاحداً لولایتهم أدخلته ناری ... مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عیاش، عنه: بحار الأنوار: ۳۶ / ۲۲۲ ح ۲۱.

() نهج البلاغة ۴۱۶ رقم ۴۵ من کتاب الإمام علیه السلام إلی عثمان بن حنیف عامله علی البصرة.

() مستدرک الوسائل: ۶/۴۹۲ باب ۳۹ وجوب متابعة المأموم الإمام.

() قال الشعبی: فلما دخل عثمان رحله دخل إلیه بنو أمیة حتی امتلأت بهم الدار ثم أغلقوها علیهم فقال أبو سفیان بن حرب: أ عندکم أحد من غیرکم؟ قالوا: لا. قال: یا بنی أمیة تلقفوها تلقف الکرة، فوالذی یحلف به أبو سفیان ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا قیامة. (شرح نهج البلاغة للمعتزلی: ۹ / ۵۳ من أخبار یوم الشوری وتولیة عثمان).

() کما مرّ تفصیله فی صفحة ۱۰۳ – ۱۰۴ من هذا الکتاب، وانظر کشف الغمة: ۲ / ۴۴ – ۴۵.

() قال الراوی: ثم دعا یزید علیه اللعنة بقضیب خیزران فجعل ینکت به ثنایا الحسین سلام الله علیه ویتمثل بأبیات ابن الزبعری:

لیت أشیاخی ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا یا یزید لا تُشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلْناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملک فلا خبر جاء ولا وحی نزل

لست من خندف إن لم أنتقم من بنی أحمد ما کان فعل

اللهوف: ۷۹.

() بحار الأنوار: ۳۳ / ۱۷۸ باب ۱۷ ماورد فی معاویة وعمرو بن العاص وأولیائهما.

() روی فی علل الشرایع: ۲۳۲ ح ۹، عن الحسن بن علی بن أبی حمزة، عن أبیه، أنّه قال: سألتُ مولاة لعلی بن الحسین علیهما السلام بعد موته فقلت: صفی لی أمور علی بن الحسین علیهما السلام؟ فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقلت: بل اختصری. قالت: ما أتیته بطعام نهاراً قط، ولا فرشت له فراشاً بلیل قط.

() روی النوری فی مستدرک الوسائل: ۳ / ۴۱۱، عن أَبی حَمْزَةَ الثُّمالیِّ قال: بَیْنَا أَنَا قَاعِدٌ یَوْماً فی الْمَسْجد عند السَّابعة إذا برجُلٍ ممَّا یلی أَبوابَ کِنْدَةَ قَدْ دَخَلَ، فَنَظَرْتُ إلی أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وأَطْیَبِهِمْ ریحاً وَأَنْظَفِهِمْ ثَوْباً مُعَمَّم بِلا طَیْلَسَانٍ وَ لا إزار، عَلَیه قَمیصٌ ودُرَّاعَةٌ وعمامةٌ وفی رجلَیه نَعْلانِ عَرَبِیَّانِ، فَخَلَعَ نَعْلَیْهِ ثُمَّ قَامَ عندَ السَّابعَةِ ورَفَعَ مُسَبِّحَتَیْهِ حَتَّی بَلَغَتَا شَحْمَتَیْ أُذُنَیْه ثُمَّ أَرْسَلَهُمَا بِالتَّکْبِیر، فَلَمْ تَبْقَ فی بَدَنِی شَعْرَةٌ إلا قَامَتْ، ثُمَّ صَلَّی أَرْبَعَ رَکَعَاتٍ أَحْسَنَ رُکُوعَهُنَّ وسُجُودَهُنَّ وقَال: إِلَهِی إنْ کُنْتُ قَدْ عَصَیْتُک ...الدُّعَاءَ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ. فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ مولایَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَانْکَبَبْتُ عَلَی یَدَیْهِ أُقَبِّلُهُمَا. فَنَزَعَ یَدَهُ منِّی وأَوْمَأَ إِلَیَّ بالسُّکُوت. فَقُلْتُ: یا مَولایَ أَنَا مَنْ قَدْ عَرَفْتُهُ فِی وِلایَتِکُمْ، فَمَا الَّذِی أَقْدَمَکَ إِلَی هَاهُنَا؟ قَال: هُوَ لِمَا رَأَیْتَ.

() فرائد الأصول للأنصاری: ۱ / ۳۵۴.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله" الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالى؛ و اللّهُ وليّ التوفيق.



مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩